

دراسة بعنوان

التحديات والمشكلات التي تواجه النزلاء في مراكز الاصلاح والتاهيل - دراسة  
ميدانية في محافظة بيت لحم / فلسطين

إعداد الباحثة

رولا خليل محمد الشويكي

محاضرة جامعة فلسطين الأهلية

كلية العلوم الإنسانية والتربوية



## المخلص

هدفت الدراسة التعرف على أبرز التحديات والمشكلات التي يواجهها النزلاء في مركز الإصلاح والتأهيل في محافظة بيت لحم، سواء داخل المركز أو خارجه. وقد تم الاستعانة بالمنهج الكيفي، واستخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات من الميدان، وطبقت على عينة قصدية بلغت (٨) نزلاء ونزيلات، بالإضافة إلى (٥) من العاملين في المركز. أظهرت النتائج أن النزلاء يواجهون مشكلات اجتماعية عميقة تتعلق بالوصمة الاجتماعية، ومقاطعة الأسرة، والتهديد بالانتقام بعد انتهاء مدة الحكم، إلى جانب نقص الدعم العاطفي والاقتصادي، وإن أهم التحديات القانونية تتعلق بالبطء في الإجراءات القضائية، مما يُشعر النزلاء بالظلم وانعدام العدالة. كذلك برزت مشاكل صحية متمثلة في غياب الطبيب الدائم، ونقص الأدوية، وافتقار المركز للبنية التحتية الصحية المناسبة، أما على الصعيد النفسي، فقد عبّر النزلاء عن مشاعر القلق والخوف والانفصال عن أسرهم، وغياب وسائل التفريغ النفسي والدعم المهني. وأكد العاملون بدورهم على تكرار الحالات النفسية، وغياب الأخصائي الاجتماعي داخل المركز بشكل دائم، مما حد من القدرة على التعامل المهني مع مشكلات النزلاء اليومية.

**الكلمات المفتاحية:** التحديات، المشكلات، النزلاء، مراكز الإصلاح والتأهيل.

**Abstract**

This study investigates the key challenges and problems encountered by inmates in the Correctional and Rehabilitation Center in Bethlehem Governorate, both within the facility and beyond. To achieve the purpose of the study, a qualitative approach was employed, using interviews as the primary tool for data collection. The sample consists of eight male and female inmates, along with five staff members from the center. The results of the study revealed that inmates face profound social challenges, including social stigma, family estrangement, and threats of retaliation following release, coupled with insufficient emotional and financial support. The most critical legal issue identified was the slow pace of judicial procedures, which fostered perceptions of injustice and lack of fairness. Health-related concerns included the absence of a resident physician, shortages of medication, and inadequate healthcare infrastructure. Psychologically, inmates reported feelings of anxiety, fear, and disconnection from their families, as well as a lack of outlets for emotional expression and professional psychological support. Staff members further highlighted the recurrence of psychological issues and the absence of a permanent social worker, which constrained their ability to address inmates' daily problems effectively.

**Keywords:** Challenges, problems, inmates, correctional and rehabilitation centers.

## المقدمة

تعد مراكز الإصلاح والتأهيل من أهم المؤسسات المجتمعية التي تهدف إلى تقويم سلوك الأفراد المنحرفين وتأهيلهم للعودة إلى الحياة الاجتماعية بشكل سوي، إلا أن هذه المراكز، في العديد من المجتمعات، ومنها المجتمع الفلسطيني، تواجه تحديات متراكمة تتعلق بطبيعة الخدمات المقدمة للنزلاء، وظروف الإقامة، والتفاعل مع المجتمع الخارجي، خصوصاً في ظل ضعف الإمكانيات المادية وغياب الدعم النفسي والاجتماعي المهني المتخصص.

ويؤكد شحاته (٢٠١٩). أن هناك العديد من الدراسات عن مراكز الإصلاح لا تقتصر وظيفتها على الاحتجاز، بل تعد بيئة يجب أن تسهم بفاعلية في إعادة التأهيل، شريطة توافر الإمكانيات البشرية والمادية لذلك (شحاته، ٢٠١٩). كما أشار القيسي (٢٠١٧). إلا أن النظرة المجتمعية السلبية تجاه النزلاء تمثل عائقاً كبيراً أمام إعادة دمجهم في المجتمع، حيث تسهم في تعميق الوصمة الاجتماعية، وحرمانهم من فرص الاندماج المهني والأسري بعد الإفراج.

يتفاقم الوضع في المجتمع الفلسطيني بسبب محدودية الموارد، وغياب التشريعات أو السياسات المؤسسية الكافية لضمان إعادة تأهيل فعالة، كما أوضحت دراسة الجندي، أبو فنار (٢٠١٦). التي بينت أن النزلاء داخل مراكز الإصلاح في فلسطين يواجهون واقعاً نفسياً واجتماعياً صعباً نتيجة غياب البرامج المستدامة والتخطيط الفردي للحالات. ويتفق مع ذلك بشايرة (٢٠١٧). الذي أشار إلى أن غياب التشريعات الملزمة بتطبيق خطط تأهيل مهنية يترك النزلاء في دوائر التكرار والإقصاء.

وفي هذا الإطار، يبين الداية، وآخرون (٢٠٢٠). أهمية الدور المحوري للأخصائي الاجتماعي في هذه المراكز، موضحاً أن التدخل المهني المبكر والمنظم يسهم بشكل مباشر في تحسين فرص النزلاء في إعادة بناء حياتهم بعد إنتهاء العقوبة. إلا أن ضعف هذا الدور داخل البيئة الفلسطينية يعكس الحاجة الملحة لإعادة النظر في بنية المؤسسات الإصلاحية، وتوفير المقومات التي تضمن تحقيق الأهداف الحقيقية للإصلاح وإعادة الدمج.

## مشكلة الدراسة

تواجه مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين بشكل عام، ومركز الإصلاح والتأهيل في محافظة بيت لحم بشكل خاص تحديات ومشكلات كبيرة تتعلق بتوفير بيئة تأهيلية حقيقية تراعي الجوانب

النفسية والاجتماعية للنزلاء. إذ يلاحظ غياب برامج متخصصة تُلبّي احتياجات النزلاء النفسية والاجتماعية، إلى جانب ضعف الكوادر المهنية المؤهلة مثل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، كما تسهم العوامل الاقتصادية، والقيود المؤسسية، والنظرة المجتمعية السلبية في تعقيد تجربة النزيل داخل المركز وخارجه، مما يؤدي إلى ضعف عملية التأهيل، وارتفاع نسب تكرار العودة للمراكز، وانقطاع العلاقات الأسرية، وتفاقم الشعور بالعزلة والوصمة، وهنا تشكلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما أهم التحديات والمشكلات التي تواجه النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل - دراسة ميدانية في بيت لحم؟

### أهمية الدراسة

#### الأهمية النظرية

١. إثراء المعرفة الأكاديمية: تُسهم الدراسة في سدّ فجوة معرفية في الأدبيات العربية المتعلقة بالصحة النفسية والاجتماعية للنزلاء، من خلال تقديم تحليل ميداني حقيقي.
٢. فهم السياق الفلسطيني تحديداً: تُعد من الدراسات القليلة التي تُسلط الضوء على واقع مراكز الإصلاح في فلسطين من الداخل، خصوصاً من خلال أصوات النزلاء أنفسهم.
٣. تأسيس مرجعية بحثية: تمهّد الدراسة لبناء إطار نظري عربي لفهم احتياجات النزلاء النفسية والاجتماعية، يُستفاد منه في أبحاث لاحقة.
٤. دعم نهج الإصلاح بدلاً من العقوبة: تُبرز أهمية إعادة النظر في فلسفة التعامل مع النزلاء، من خلال منظور إنساني تأهيلي بدلاً من النهج العقابي الصرف.

#### الأهمية التطبيقية

١. تقديم توصيات عملية: تهدف الدراسة إلى اقتراح حلول تطبيقية لتحسين واقع الرعاية النفسية والاجتماعية داخل مركز بيت لحم وغيره من المراكز.
٢. مساعدة صانعي السياسات: يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة لتوجيه السياسات الحكومية وغير الحكومية نحو تعزيز التأهيل الشامل للنزلاء.

٣. تصميم برامج مهنية: تدعم نتائج الدراسة تصميم برامج تدخل نفسي واجتماعي مهنية، تركز على احتياجات النزلاء الفعلية.

٤. خفض معدلات العودة (الانتكاسة): (من خلال تحسين الاستجابة لاحتياجات النزلاء، يمكن أن تساهم الدراسة في الحد من ظاهرة تكرار الجريمة والعودة للمراكز).

### تساؤلات الدراسة

#### أولاً: تساؤلات الدراسة للنزلاء:

١. ما أبرز التحديات التي يواجهها النزلاء خارج مراكز الإصلاح والتأهيل بعد الإفراج عنهم؟

٢. ما أهم المشكلات التي يواجهها النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل؟

٣. ما مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح والتأهيل من وجهة نظر النزلاء؟

#### ثانياً: تساؤلات الدراسة للعاملين:

٤. ما أبرز المشكلات التي يلاحظها العاملون وتؤثر على النزلاء داخل مراكز الإصلاح؟

٥. ما مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح من وجهة نظر العاملين؟

### أهداف الدراسة

#### أولاً: أهداف الدراسة للنزلاء:

١. التعرف على أبرز التحديات التي يواجهها النزلاء خارج مراكز الإصلاح والتأهيل بعد الإفراج عنهم؟

٢. معرفة أهم المشكلات التي يواجهها النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل؟

٣. التعرف على ما مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح والتأهيل من وجهة نظر النزلاء؟

**ثانياً: أهداف الدراسة للعاملين:**

١. معرفة أبرز المشكلات التي يلاحظها العاملون وتؤثر على النزلاء داخل مراكز

الإصلاح؟

٢. التعرف على مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح من وجهة

نظر العاملين؟

**مفاهيم الدراسة :**

**المشكلات :** هي "موقف إجتماعي يقتضي التغيير إلى الأفضل". (الحسن، ٢٠١٩)

**كما تعرف أيضاً بأنها** "المواقف والظواهر المخالفة لأعراف المجتمع التي تقع في البيئة الاجتماعية تتطلب معالجتها، التي بحاجة الى تعاقد أفراد المجتمع من أجل حلها وتحسين واقعهم الاجتماعي". (عبد السلام، ٢٠٢٠)

**المشكلات:** حالة من التوتر أو الخلل نتجت عن وجود عوائق تحول دون إشباع حاجات الفرد أو تمنعه من التكيف مع البيئة الاجتماعية أو النفسية أو المادية مما يتطلب تدخلاً مهنياً لمعالجتها أو التخفيف من آثارها ". ( أبو النيل، ٢٠٠٠)

**المشكلات إجرائياً:** مجموعه من الصعوبات النفسية والاجتماعية أو الاقتصادية أو القانونية التي تواجه النزير داخل مركز الإصلاح والتأهيل وتؤثر على تكيفه أو اندماجه أو استفادته من البرامج الإصلاحية المتاحة.

**الإصلاح والتأهيل(اصطلاحاً):** ( Correction and rehabilitation centers ) يساعد الإصلاح على منع أو التقليل من الجريمة من خلال تطبيق برامج المؤسسات العقابية التي لها أثر في تغيير شخصية النزير من خلال إحداث تغييرات في النزير نحو ذاته وأسرته، بحيث يتم من خلال خلق نماذج سلوكية في نفسه مقبولة، وإبعاده عن النماذج السلوكية غير المقبولة في المجتمع، وأصبح الإصلاح هو الآلية الواسعة الانتشار في معظم دول العالم أثناء تنفيذ العقوبات لدى مراكز الإصلاح لما لها من أثر في الحد من العود للجريمة، ونظام الاستقرار داخل المؤسسات العقابية، وإكساب النزير الثقة بنفسه واحترام غيره وتنمية نواحٍ سلوكية إيجابية لديه، ورفع روحه المعنوية-( الواكد، ٢٠٠٥)

**مركز الإصلاح والتأهيل(اصطلاحاً):** ( Correction and réhabilitation centers )

بناء محاط بأسوار عاليه يودع فيه النزلاء لارتكابهم سلوك مخالف لأنظمة المجتمع وقوانينه لفترة محددة يخضع خلالها النزير للعديد من البرامج المعدة بهدف إصلاحه وتأهيله". (الحري، ٢٠١٠)

كما تعرف أيضًا بأنها: "السجون التي تم تطويرها لتأخذ على عاتقها مهمة إصلاح النزلاء وتأهيلهم كهدف أساس من أهدافها، ولذلك يتم تصميم مبانيها وإعدادها بشكل يختلف عن هيئة السجن التقليدي الذي يركز فيه التحفظ على النزلاء والنواحي الأمنية". (الشثري، ٢٠٠١)

**مراكز الإصلاح والتأهيل:**

يعرفها طالب (٢٠٠٠) المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج وإصلاح الأفراد الذين ارتكبوا أعمالاً إجرامية، أو أعمالاً مخالفة للقوانين أو النظم، والذين أنزل في حقهم حكم بتجريدتهم من حرياتهم، أو الذين أوصت المؤسسات الاجتماعية بوضعهم في مؤسسات إصلاحية.

**مركز الإصلاح والتأهيل (إجرائياً):** مكان معد من قبل الحكومة الفلسطينية ووزارة الداخلية لاستقبال الأشخاص الذين ارتكبوا فعلاً مخالفاً للقانون، وصدر بحقهم حكم لفترات متفاوتة وخلال تواجدهم بهذا المكان يقدم لهم العديد من البرامج التي تهدف إلى إصلاحهم وتقييم سلوكهم، لإعادة دمجهم مع المجتمع بعد انتهاء فترة محكوميتهم.

**النزلاء: (The guests)** الذين صدرت عليهم أحكاماً نتيجة ارتكابهم بعض الجرائم، أو الذين ينتظرون دور الحكم بحقهم. (العنزي، ٢٠٠٥)

وتم تعريفه بأنه "الشخص الذي يأتي بفعل محرم أو يقوم بالاعتداء على حقوق الآخرين ويصدر بحقه حكم شرعي أو قانوني يستوجب حبس حريته لفترة معينة داخل مكان مخصص لتنفيذ هذه العقوبة". (الأحمري، ١٤١٩)

**فيما تناول البعض تعريف النزلاء بأنهم** "الأشخاص الذين اودعوا في المؤسسات الإصلاحية بناء على أحكام شرعية (قانونية) صدرت بحقهم؛ نظراً لما أقترفوه من مخالفات للأنظمة والقوانين السائدة في البلد المعني. (طالب، ٢٠٠٠)

**النزلاء إجرائياً:** أي شخص قام بارتكاب عمل إجرامي (جنحه - جناية) ويتنافى مع القانون الفلسطيني والحق العام والأعراف والتقاليد بحق أشخاص آخرين مما أدى إلى أضرار ترتبه عليها عقوبة قانونية له على هذا الفعل.

#### منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج النوعي (الكيفي)**، الذي يُعد الأنسب لاستكشاف وفهم التجارب الإنسانية المعقدة، وخاصة في القضايا الاجتماعية والنفسية التي يصعب قياسها رقمياً، تم تسجيل المقابلات خطياً، مع الحفاظ على الخصوصية، ثم تحليلها موضوعياً باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، والذي يقوم على تحديد الأنماط المتكررة وتصنيفها ضمن محاور دلالية.

## مجتمع الدراسة

تم تنفيذ الدراسة ميدانياً في مركز الإصلاح والتأهيل في محافظة بيت لحم فلسطين، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٧، وهو من المراكز التي تستقبل النزلاء من مختلف المحافظات، نظراً لاحتوائه على قسم خاص بالحالات النفسية التي يتم تحويلها من كافة مراكز الإصلاح في الضفة الغربية.

## عينة الدراسة

تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية وذلك بسبب عدم قدرة الباحثة الى الوصول الى جميع افراد مجتمع الدراسة وبلغ حجم العينة (١٣) منهم (٨) من المبحوثين النزلاء و(٥) من العاملين.

والجدول الاتي يبين خصائص العينة الديمغرافية

## جدول يبين خصائص العينة الديمغرافية للنزلاء

| المتغير           | العدد             | النسبة المئوية |
|-------------------|-------------------|----------------|
| الجنس             | ذكر               | ٥              |
|                   | انثى              | ٣              |
| العمر             | ٢٩-٢٢             | ٣              |
|                   | ٤٠-٣٠             | ٣              |
|                   | ٤٩-٤١             | ٢              |
| الحالة الاجتماعية | متزوج             | ٦              |
|                   | اعزب              | ٢              |
| مكان السكن        | مدينة             | ٥              |
|                   | قرية              | ٢              |
|                   | مخيم              | ١              |
| المستوى التعليمي  | ثانوية عامة       | ٥              |
|                   | بكالوريوس         | ٣              |
| نوع الجريمة       | قتل               | ٢              |
|                   | سرقة              | ١              |
|                   | شيكات راجعه       | ٣              |
|                   | نصب واحتيال       | ١              |
|                   | اعتداء بالضرب     | ١              |
|                   | سنة - سنتين       | ٤              |
| مدة الحكم         | ٣ سنوات - ٥ سنوات | ٢              |
|                   | ١٥ - ٢٥ عام       | ٢              |

## ١. فئة العاملين (٥ مشاركين)

○ من الرتب المختلفة: ضباط، شرطة، وإداريون.

- تراوحت أعمارهم بين ٣٨-٤٧ عامًا.
- تنوّعت مستوياتهم التعليمية (ثانوية، بكالوريوس)، مع خبرة عملية طويلة.

### جدول يبين خصائص العينة الديمغرافية للعاملين

| المتغير           | العدد     | النسبة المئوية |
|-------------------|-----------|----------------|
| الجنس             | ذكر       | ٨٠٪            |
|                   | انثى      | ٢٠٪            |
| العمر             | ٣٨        | ٢٠٪            |
|                   | ٤٩-٣٩     | ٨٠٪            |
| الحالة الاجتماعية | متزوج/ة   | ١٠٠٪           |
| مكان السكن        | مدينة     | ٦٠٪            |
|                   | قرية      | ٢٠٪            |
|                   | مخيم      | ٢٠٪            |
|                   | بكالوريوس | ١٠٠٪           |
| الرتبة            | ملازم أول | ٢٠٪            |
|                   | ملازم     | ٤٠٪            |
|                   | شرطي      | ٢٠٪            |
|                   | راند      | ٢٠٪            |

### حدود الدراسة

٢. الحدود البشرية: النزلاء والعاملين في مركز الإصلاح والتأهيل بمحافظة بيت لحم .
٣. الحدود المكانية: محافظة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.
٤. الحدود الزمانية: بدأت الدراسة في شهر تشرين ثاني ٢٠٢٤ وانتهت في شهر شباط ٢٠٢٥.

### أدوات الدراسة

تم استخدام المقابلات شبه الموجهة كأداة رئيسية لجمع البيانات من النزلاء والعاملين، مما أتاح الفرصة لاستخلاص مواقفهم، ومشاعرهم، وتصوراتهم بدقة وعمق. تم استخدام أداة المقابلة شبه الموجهة (Semi-structured Interview) ، التي تم إعدادها مسبقاً بناءً على أسئلة مفتوحة تغطي الجوانب التالية:

- التحديات التي يواجهها النزلاء داخل المركز.

- التحديات التي يواجهها خارج (الأسرة، المجتمع).
- رأي النزلاء في أهمية وجود أخصائي اجتماعي.
- رأي العاملين حول مشاكل النزلاء اليومية.
- تقييم العاملين لأثر غياب الأخصائي الاجتماعي.

### صدق الأداة

١- صدق المحكمين: عرضت أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٤) محكمين، الذين قاموا بدورهم بتقديم النصح والإرشاد، وتعديل وحذف ما يلزم على فقرات المقابلة، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل محور من محاور متغيرات الدراسة الأساسية، هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يروونه مناسباً وضرورياً من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (البيانات الشخصية المطلوبة من المستجيبين)، إلى جانب مجالات المقياس وفقراته المستخدمة في الاستبانة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

### الإطار النظري

وتشرح نظرية المخالطة الفارقة لسيدرلاند نظرية الاختلاط التفاضلي كما يطلق عليها بعض المتخصصين كيفية انتقال السلوك الإجرامي عن طريق التعليم عن الآخرين أو من خلال الاحتكاك بالمنحرفين في تعلم الأشكال الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة بين الأفراد المنحرفين، (سالم وآخرون، ٢٠١٥: ١٠٢).

وترى هذه النظرية أيضاً أنه كثير ما يتم تعلم السلوك الجانح من الجماعات الضيقة الأسرة والانداد وذلك عن طريق القدوة والاقتراس، ويبدأ الفرد بالتدريب على كيفية تعلم تقنيات ارتكاب الجنوح، وقد تكون هذه التقنيات مبسطة أو معقدة، وكذلك يتعلم كيفية توجيه الدوافع والميول

والتفكير والاتجاهات نحو الانحراف ويتم ذلك- كما يذهب سيذر لاند من خلال عمليات ذات مراحل متتابعة، حيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها. ( القاسمي، ٢٠١٣ )

أكد ماكس فيبر، وتالكوت بارسونز من خلال نظرية الفعل الاجتماعي أن المجتمع ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يقصد به سلوك الناس الذين يرتبطون بعضهم ببعض عن وعي، وتقوم هذه النظرية على تحليل السلوك الاجتماعي لأعضاء المجتمع ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أي حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين وقد قسم فيبر السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أقسام: السلوك الغريزي والسلوك الاجتماعي التقليدي والسلوك الاجتماعي العقلي، من وجهة نظر ماكس فيبر وهذا السلوك مصدره الغريزة والعاطفة التي غالبا ما تتناقض مع العقل والبصيرة وما تفره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الفرد، والغريزة هي ميل حيوانياً وبيولوجياً ينبعث من منطقة اللاشعور ويدفع صاحبه إلى العمل من أجل إشباع متطلباته وحاجاته الشهوانية والحيوانية دون تفكير بالنتائج أو العواقب التي تتبع السلوك الغريزي علماً أن الفرد لا يكون خاضعاً خضوعاً تاماً للحاجات والدوافع الغريزية فهناك منطقة الذات الموجودة في العقل الظاهري التي تهذبها وتضبطها وتهيمن عليها وتمنعها من جلب الضرر للإنسان والمجتمع. (القريشي، ٢٠١١: ١٠٢).

وأكد هوارد بيكر في نظرية الوصمة الاجتماعية- (Labeling Theory) على أن المجتمع يسهم في وصم الأفراد المنحرفين، بحيث يعاد تعريف الشخص بناء على سلوكه غير المقبول اجتماعياً، مما يؤدي إلى نبذه اجتماعياً حتى بعد انتهائه من قضاء العقوبة، كما وتنعكس واقع النزلاء، حيث أشارت نتائج المقابلات إلى وجود وصمة مجتمعية قوية، سواء من داخل الأسرة أو من المجتمع الأوسع، مما يضعف من فرص إعادة الاندماج.

ويركز كارل ماركس في نظرية الصراع على تطور كل أشكال المجتمعات والنظم الاجتماعية من الصور البسيطة إلى الأكثر تعقيداً من خلال استعراضه لتاريخ المجتمعات الإنسانية التي انتهى إلى إبراز مقولته الشهيرة إن تاريخ أي مجتمع إنساني إنما هو في ذاته يكون معبراً عن صراع بين ما يوجد فيه من مجالات اجتماعية إحداها تكون المسيطرة وذات سيادة، والأخرى تكون مغلوبة على أمرها وخاضعة لهذه السيطرة. (غنيم وآخرون، ٢٠٠٨، ص: ٤١).

تحاول هذه النظرية تفسير الجريمة من خلال الصراع مع الثقافة السائدة أو مع الانتماء الاجتماعي للفرد، وترى أن التباين الثقافي بين الجماعات الأولية وثقافتها الفرعية وهذه تحدد المعايير النسبية للسلوك المنحرف، فقد تكون المعايير الجماعية معارضة لمعايير جماعية أخرى ينتمي إليها الفرد مما يؤدي إلى الصراع الثقافي.

ويرى كارل يونج وسيغموند فرويد في نظرية التحليل النفسي (الرشدان ٢٠٠٥: ٢٥١-٢٥٢) أن لاتجاهات الفرد دورا حيويا في تكوين أناه الأنا، وهذه الأنا The Ego تمر بمراحل مختلفة ومتغيرة من النمو إلى الطفولة إلى مرحلة البلوغ متأثرة في ذلك بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض توتراته أو عدم خفضه. وإن اتجاه الفرد نحو الأشياء يحدده دور تلك الأشياء في خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي بين متطلبات اللهو الغريزية، وبين الأعراف والمعايير والقيم الاجتماعية، إذا يتكون اتجاه ايجابي نحو الأشياء التي خفضت التوتر، أو يتكون اتجاه سلبي نحو الأشياء التي أعاققت التوتر أو منعت خفضه. (شوامرة ٢٠١٤).

#### الدراسات السابقة

توصلت دراسة العنزي (٢٠٠٥) إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي تدعيم وتقويتها قدرات المسجونين في مواجهة مشكلاتهم بدليل أن أعلى درجات الموافقة على ذلك بلغت ٦٠٪، وأن دور الأخصائي الاجتماعي تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى المسجونين بدليل أن أعلى درجات الموافقة على ذلك بلغت ٦٨٪، إن الذي يقوم بالتعامل مع الانحرافات داخل السجن الأخصائي الاجتماعي بدليل أن أعلى درجات الموافقة على ذلك بلغت ٨٨٪. وتوصلت دراسة الجندي ، أبو فنار (٢٠١٦) أن غياب التفريغ النفسي يؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب داخل المؤسسات العقابية في فلسطين، وهو ما أكدته دراسة ثوتس (Thoits, 1995) إلى أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يؤدي إلى تفاقم الاضطرابات النفسية لدى الأفراد في البيئات المغلقة، وأشارت دراسة الحذيفي، ٢٠٢٣، أن النزول في العالم العربي يعاني من نبذ مزدوج: من الأسرة والمجتمع، وهو ما يؤثر سلباً على تأهيله بعد الإفراج، كما أظهرت دراسة أبو شرار (٢٠٢٠) حول واقع السجون الفلسطينية، أن ضعف الخدمات الصحية يؤثر مباشرة على الصحة الجسدية والنفسية للنزلاء. وتوصلت دراسة السرطاوي (٢٠١٨) إلى أن فقدان النزلاء لفرصهم الاقتصادية يعيد إنتاج الفقر والتهميش بعد الإفراج، كما أشارت دراسة القيسي (٢٠٢١) إلى أن وجود أخصائي اجتماعي دائم داخل مراكز الإصلاح يخفف من العنف، ويعزز التكيف، ويقلل من معدلات العودة للسجن، وبينت دراسة العليمات، حمود (٢٠١٧) أن النزلاء يعانون من عدة مشكلات بداخل مراكز الإصلاح والتأهيل تمثلت بمشكلة جودة الطعام والمرافق، ومشكلات

الصحة والصحة النفسية ، ومشكلات شخصية وأسرية، وأكدت دراسة الكساسبة (٢٠١٢) أن وجود النزلاء مع عدم متابعة مهنية لهم في مراكز الإصلاح والتأهيل قد يؤدي إلى معاناتهم من عدة مشكلات نفسية أو اجتماعية، تؤثر بشكل سلبي في حياته وسلوكه داخل المراكز الإصلاحية، حيث أن وجود هذه البرامج المهنية في المراكز له تأثير إيجابي على النزيل وأسرته وإعادة دمجه في المجتمع بعد إنهاء فترة محكوميته، وبينت دراسة جاكوبوس (Jacobus, ٢٠٠٧) على أهمية الأدوار المهنية المقدمة من فريق العمل التي تقوم على دمج الجناة في المجتمع ليعودوا مواطنين ملتزمين بالقانون. حيث أشارت دراسة الرشيدان والعنزي (٢٠٢١) أن هناك مجموعة من المعوقات تحول دون قيام المهنيين في مراكز الإصلاح بأداء أعمالهم بالشكل المطلوب مثل عدم التدريب والتأهيل المستمر، وقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين مقارنة بأعداد النزلاء، وكذلك حالات الإيذاء من جانب بعض النزلاء. وأشارت دراسة دونكومبي (Duncombe, 2005) إلى أهمية وجود برامج تأهيلية لها علاقة بين مشاركة النزيل في هذه البرامج وازدياد الوعي، وتقدير الذات، والإحساس بالأمل، والحنان، كما أكدت الدراسة بأن مثل هذه البرامج تصبح جزءاً من خبرة النزيل وتجربته ضمن الجهود المبذولة للمساعدة في توفير تأهيل وتهيئة أفضل للنزلاء من أجل إعادة انخراطهم في المجتمع، وأشارت دراسة (Balafouas., et.al., 2020) للتعرف على أهمية إعادة تأهيل المجرمين لأجل الحد من الجريمة وأهميته على السلوك الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن إعادة

التأهيل الاجتماعي للنزلاء المفرج عنهم يؤدي إلى الحد من الجريمة.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

**السؤال الاول :** ما أبرز التحديات التي يواجهها النزلاء خارج مراكز الإصلاح والتأهيل بعد الإفراج عنهم؟

يعاني النزلاء في مراكز التأهيل والإصلاح بكثير من المشكلات الخاصة حيث أن وجودك بحد ذاته يعبر عن وجود مشكلة ما حسب رأيك ما أهم المشكلات التي تواجهكم كنزلاء خارج المركز. تبين من خلال المقابلات التي أجريت في الميدان مع المبحوثين أن أهم المشكلات التي تواجه النزلاء والنزيلات هي قلة الزيارات للنزلاء من قبل أسرهم ومقاطعتهم . بسبب نظرة المجتمع السلبية للأسرة

تبين مما سبق أنه من الصعب تقبل النزلاء وجودهم في السجن وانعزالهم عن العالم الخارجي ومقاطعة الأهل لهم الذي يعتبرونه أهم شيء هم بحاجة له في ظل وجودهم بعيدين عن أسرهم خلال فترة وجودهم في المركز. اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة الحذيفي، (٢٠٢٣)، أن

النزول في العالم العربي يعاني من نبذ مزدوج: من الأسرة والمجتمع، وهو ما يؤثر سلباً على تأهيله بعد الإفراج

كما وتبين من خلال المقابلات أن الأسرة تلوم وتؤنب أفرادها على فعلتهم ولا تقدم الدعم والمساندة لهم وهو ما يشعر النزلاء بالألم والندم لفعلتهم التي كانت نتيجتها التأنيب واللوم من قبل أسرهم.

وقد تبين أن الأسر لديها خوف من نظرة المجتمع السلبية لهم ( الوصمة الاجتماعية) وهو ما يؤثر على سمعتهم ومكانتهم الاجتماعية بالمنطقة التي يعيشون فيها، وينعكس سلباً على تفاعلهم مع أقاربهم وجيرانهم وأن النزلاء لديهم خوف وقلق على أبنائهم.

تبين مما سبق أن هناك مشاعر قلق وتوتر لدى النزلاء بسبب خوفهم على مصير أبنائهم وأسرههم وأنهم بحاجة لمن يتابع أسرهم لتوفير الاحتياجات الأساسية لهم من مأكّل وملبس ورعاية، وهو مايشعرهم بعدم الراحة لوجود تقصير من قبلهم تجاه أبنائهم.

كما وتبين من خلال المقابلات أن بعض النزلاء لديهم عدم شعور بالأمان من أسرهم ومن المجني عليه بعد انتهاء فترة محكوميتهم وخروجهم من المركز. وقد اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة عبيد (١٩٩٨) التي تبين أن العوامل الاجتماعية لها تأثيرها المباشر على سلوك الأفراد، ومن هنا تأتي برامج التأهيل الاجتماعي لإصلاح أي خلل في البيئة الاجتماعية وتعديل سلوك النزول.

تبين مما سبق أن هناك تهديد بالانتقام من قبل أسر النزلاء والمجني عليهم أو عائلاتهم وهو مايشعر النزلاء بعدم الراحة حتى لو أخذ جزائره القانوني سوف يلحقه عقوبه اجتماعية بعد خروجه من المركز.

كما تبين من خلال المقالات مع الأسر أن هناك قلة الدعم المالي للنزلاء من قبل أسرهم وعدم توفير الاحتياجات الخاصة لهم، وظهر من خلال المقابلات ان ردة فعل الأسرة على أبنائها حرمانهم من الدعم المالي كنوع من أنواع العقاب حتى يشعر النزول بذنبه ولا يكرر فعلته مرة أخرى.

وتفسر نظرية الوصمة الاجتماعية هذه النتيجة أن المجتمع يسهم في وصف الأفراد المنحرفين، مما يؤدي الى نبذهم اجتماعيا حتى بعد أنتهائه من قضاء عقوبته سواء من داخل الاسرة أو من المجتمع الاوسع مما يضعفلا فرص إعادة الادماج

وترى الباحثة بأن شعور أي إنسان بالحرمان سوف يؤدي إلى ردة فعل سلبية لديه كنوع من السخط على المجتمع لذا إذا ما شعر النزول بالحرمان من أبسط حقوقه الإنسانية سوف يولد لديه السخط والرفض للادارة والعاملين في المركز وبالتالي سوف يؤدي لعدم قبول الجهود الإصلاحية

والتأهيلية التي يتم إشراكهم فيها ووفق نظرية الضبط الاجتماعي أن وجود روابط اجتماعية قوية (الأسرة، المدرسة، العمل) يساعد في ضبط السلوك، ويقلل من احتمالية الانحراف. وكلما ضعفت هذه الروابط، زادت احتمالية العودة للسلوك المنحرف، وقد تبين من خلال النتائج أن هناك ضعفاً في الروابط بسبب مقاطعة الأسر، وفقدان العمل، وغياب فرص التعليم داخل المركز، مما يزيد من خطر العودة إلى السلوك الإجرامي بعد الإفراج.

**السؤال الثاني:** ما أهم المشكلات التي يواجهها النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل؟

تبين من خلال المقابلات التي أجريت في الميدان مع المبحوثين أن هناك العديد من المشكلات التي يواجهونها كنزلاء على أكثر من صعيد مثل مشاكل توزيع الأدوار والمهام بين النزلاء خاصة في قسم الرجال بسبب العدد الأكبر للنزلاء الرجال حيث يؤدي ذلك إلى مشاحنات بينهم كما وقد تبين أن المشاحنات داخل المركز على الرغم من بساطتها ومدة تواجدها إلا أنها تخلق جواً من عدم الراحة والانزعاج لدى النزلاء في المركز. واتفقت مع نتيجة العليمات وحمود (٢٠١٧). أن النزلاء يعانون من عدة مشكلات بداخل مراكز الإصلاح والتأهيل تمثلت بمشكلة جودة الطعام والمرافق، ومشكلات الصحة والصحة النفسية، ومشكلات شخصية وأسرية.

كما وبرزت خلال المقابلات أن هناك مشكلة عدم النظافة الشخصية لدى بعض النزلاء خاصة الرجال حيث أن الغرف صغيرة ومكتظة ولا يوجد فيها نوافذ، وقد تبين مما سبق أن المركز يخلو من أدنى المقومات الصحية كالتهووية والمساحة كما أن المركز قديم وغير مهياً لاستقبال عدد كبير من النزلاء، وهو ما أشارت إليه دراسة أبو شرار (٢٠٢٠). ومن خلال المقابلات تبين أنه لدى النزلاء مشكلة شعورهم بالظلم والسخط على النظام القضائي البطيء الذي لا ينصف المظلومين. بإجراءات المحاكم مما يجعلهم يشعرون بالضيق وعدم العدالة لبطء الإجراءات القضائية، كما أشار النزلاء من خلال المقابلات إضافة إلى المشاكل أن لديهم شعوراً بالملل لانقطاعهم عن ممارسة حياتهم الاجتماعية والمهنية مما أثر على انتاجهم الاقتصادي والفكري. والتواصل مع أسرهم وأصدقائهم والزملاء في العمل

ومن خلال المقابلات تبين أن هناك مشكلة تحدث فيها معظم النزلاء وهي وجود مشكلة نقص الأدوية وعدم وجود طبيب دائم للمركز لمتابعة النزلاء المرضى حيث يتم إرسال طبيب عند الضرورة من الخدمات الطبية العسكرية وهو ما يعيق تقديم الخدمة الطبية كما يجب.

مما سبق تبين أن عدم وجود متابعه صحية للنزلاء في المركز بسبب عدم وجود طبيب دائم داخل المركز إضافة إلى شح المصادر المالية لتوفير الدواء المناسب للنزلاء يؤدي إلى تفاقم الحالة الصحية لدى النزلاء. اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة أبو شرار (٢٠٢٠). أن ضعف الخدمات الصحية يؤثر مباشرة على الصحة الجسدية والنفسية للنزلاء.

تبين من خلال المقابلات التي أجريت أنه لا يوجد ثقة وتعاون بين النزلاء مع بعضهم بعضاً ولا يمكن بناء صدقات مؤقتة، كما وتبين مما سبق أن لدى بعض النزلاء رغبة بالفضضة والتفريغ النفسي ولكن لا يستطيعون الحديث فيها مع النزلاء لشعورهم بعدم الثقة والأمان من زملائهم داخل المركز بسبب سلوكيات التتمر لديهم والاستهزاء من بعضهم بعضاً. اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة الجندي، أبو فنار (٢٠١٦) أن غياب التفريغ النفسي يؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب داخل المؤسسات العقابية في فلسطين كما اتفقت مع نتيجة دراسة (Thoits, ١٩٩٥) إلى أن غياب الدعم النفسي والاجتماعي يؤدي إلى تفاقم الاضطرابات النفسية لدى الأفراد في البيئات المغلقة.

وتفسر نظرية التحليل النفسي هذه النتيجة من أن اتجاهات الفرد تلعب دوراً حيوياً في تكوين الأنا، وهذه الأنا The Ego تمر بمراحل متعددة ومتغيرة من النمو إلى الطفولة إلى مرحلة البلوغ متأثرة في ذلك بمحصول الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض توتراته أو عدم خفضها. وإن اتجاه الفرد نحو الأشياء يحدد دور تلك الأشياء في خفض التوتر الناشئ عن الصراع الداخلي بين متطلبات

"الهو" الغريزية، وبين الأعراف والمعايير والقيم الاجتماعية، إذ يتكون اتجاه إيجابي نحو الأشياء التي خفضت التوتر، أو يتكون اتجاه سلبي نحو الأشياء التي رفعت التوتر أو منعت خفضه. (شوامرة ٢٠١٤).

ترى الباحثة أن بعض الأفراد في المجتمع الفلسطيني خاصة الذين يعانون من صراع داخلي بين متطلبات (الهو) الغريزية وبين الأعراف والمعايير والقيم الاجتماعية فربما ينجح الشخص في ضبط نفسه أو من الممكن أن تتغلب الهو عليه وتدفعه إلى ارتكاب أفعال منافية لقيم المجتمع وأعرافه في المجتمع الفلسطيني كالوقوع في الجرائم والأفعال غير المقبولة اجتماعياً وقانونياً، لذا لابد ومن الضروري أن يكون هناك برامج مهنية يتم ممارستها من قبل الممارسين المهنيين في مراكز الإصلاح والتأهيل لمساعدة النزلاء على التماسي مع القيم العامة في المجتمع حتى يصبح لدى النزلاء توازن ولا يعود إلى المركز كمجرم مرة أخرى بسبب فعل آخر.

**السؤال الثالث:** ما مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح والتأهيل من وجهة نظر النزلاء؟

من خلال المقابلات تبين أن هناك رغبة لوجود أخصائي اجتماعي في داخل المركز لسماع النزلاء والحديث عن همومهم وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة القيسي (٢٠٢١) إلى أن وجود أخصائي اجتماعي دائم داخل مراكز الإصلاح يخفف من العنف، ويعزز التكيف، ويقلل من معدلات العودة للسجن. كما واتفقت مع نتيجة دراسة بشايرة، إسماء. (٢٠١٧) على أهمية دور

الأخصائيين الاجتماعيين بمراكز الإصلاح، ومنح النزول الخصوصية في قضاء حاجته الطبيعية وإفساح المجال لتواصل النزلاء مع ذويهم.

وتفسر نظرية الفعل الاجتماعي أن المجتمع ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يقصد به سلوك الناس الذين يرتبطون بعضهم بعضاً عن وعي، وتقوم هذه النظرية على تحليل السلوك الاجتماعي لأعضاء المجتمع ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أي حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار.

تشير الباحثة إلى أن التفاعل الاجتماعي بين النزلاء مع بعضهم بعضاً ومع أسرهم وبين العاملين يقوم على سلوكيات و كل سلوك يقوم به النزول هو سلوك هادف وموجه من أجل الحصول على غاية أو حاجة له بمختلف الوسائل التي يمكن أن يتبعها الشخص في الوصول إلى هدفه، ونشير أيضاً إلى أن الممارسة المهنية لها تأثير كبير على شخصية الفرد في تعزيز القيم الإيجابية في سلوكه وتصرفاته واتباع الوسائل المشروعة لديه كما تشير الباحثة ان حدوث تغيير في سلوك النزول شيء ايجابي وضروري لتعديل سلوك النزول وتأهيلة لإعادة دمجهم في المجتمع بعد انتهاء فترة محكوميته وأيضاً وجود عدة عوامل ساهمت بانتشار المشكلة داخل المركز وخارجه بسبب مقاطعة الأسرة للنزول كنوع من أنواع العقوبة له على فعله الذي قام به الذي أضر بإسرة بشكل كبير إلى اضافة إلى الضرر على المجتمع الفلسطيني بسبب تكرار الفعل. كما تشير الباحثة الى الضبط الاجتماعي داخل المجتمع الذي بدوره يؤدي إلى وجود رابط قوي بين الثقافة والقيم السائدة في مجتمعنا التي كانت في السابق وما زالت موجودة على الرغم من حصول بعض التغيرات عليها، هذا نلاحظ أنه بسبب تغير القيم الأخلاقية لدى كثير من الأفراد في المجتمع، حيث ظهر ذلك واضحاً بفعل ازدياد السلوك غير مقبول قانونياً أو أخلاقياً، و لأن ثقافتنا الأصيلة وقيمنا وعاداتنا ترفض مثل هذه الأفعال فالثقافة وجماعة القوة والضغط تساهم في الحد من انتشارها والعمل على التقليل منها بفعل القانون والثقافة الاجتماعية الإيجابية والقيم المثلى.

#### النتائج الخاصة بالعاملين،

**السؤال الرابع:** ما أبرز المشكلات التي يلاحظها العاملون وتؤثر على النزلاء داخل مراكز الإصلاح؟

أكد العاملون من خلال المقابلات أن أغلب النزلاء لديهم مرض نفسي وهم يحضرون من كافة المراكز الاخرى حيث تتميز محافظة بيت لحم بوجود مستشفى للطب النفسي الوحيد في فلسطين لذا يتم تحويل كافة السجناء الذين لديهم اضطراب نفسي وبحاجة إلى تقييم ومتابعة نفسية لتلقي العلاج النفسي في المستشفى. وتبين من خلال المقابلة أن هناك حاجة للمتابعة النفسية للنزلاء

بسبب وجود اضطرابات لديهم تنعكس على مجريات حياتهم داخل السجن وخارجه، ومن خلال المقابلات تبين أن هناك مشكلة اضافية أشار إليها العاملون بالمركز مقاطعة الأسر لأبنائها النزلاء يرهقنا بالتعامل مع النزلاء لاعتقادهم أن السبب بعدم حضور أسرهم لزيارتهم. أتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة الجندي، أبو فنان (٢٠١٦) أن غياب التفريغ النفسي يؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب داخل المؤسسات العقابية في فلسطين.

كما تبين من خلال المقابلات للعاملين أن صغر حجم المركز يؤدي إلى اكتظاظ عدد النزلاء في الغرف مما يزيد المشاحنات بين النزلاء وتبين مما سبق أن اكتظاظ غرف المركز بعدد النزلاء وصغر حجم الغرفة يؤدي إلى مشاحنات بين النزلاء وخاصة أن النزول محروم من التنقل بحرية ويعتقد بأن كل من هو موجود داخل الغرفة هو مصدر ازعاج له، كما تبين من خلال الملاحظات للعاملين ان هناك نظرة سلبية لبعض النزلاء من النزلاء الآخرين، فقد تبين مما سبق أن لدى النزلاء شعور بالتمييز وعدم الموضوعية بالتعامل من قبل ادارة السجن بين النزلاء وهو ما ولد شعوراً لدى النزلاء بالرفض والنبذ من كل شخص يتعامل مع ادارة المركز.

وتفسر نظرية المخالطة التي تؤكد على أن السلوك الجانح يتم تعلمه من الجماعات الضيقة كالأُسرة والأُنْدَاد وذلك عن طريق التقليد للقدوة والاقتباس وليست نتيجة عوامل وراثية أو بيولوجية، وعندما يتعرض الفرد لمخالطة متكررة مع جماعات أو أفراد يحملون اتجاهات إيجابية نحو الجريمة أكثر من الاتجاهات السلبية نحو القانون يؤدي ذلك إلى الانحراف.

ترى الباحثة أن المحيط الخاص بالفرد المتمثل بأسرته وأصدقائه ينعكس على سلوكه فكلما كان المحيط الخاص بالفرد سوي وسليم كان مدى تعرضه للسلوك الإجرامي أقل كما ترى الباحثة أن التنشئة الاجتماعية لمرتكبي الجرائم في المجتمع الفلسطيني تؤدي إلى اكتسابهم بعض السلوكيات السيئة التي من الممكن أن يترتب عليها ارتكابهم لبعض السلوكيات المنحرفة التي تعود للمشاكل المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية وأن هناك الكثير من السلوكيات المنحرفة التي أدت إلى أفعال الجريمة في المجتمع الفلسطيني من خلال الاحتكاك بأصدقاء السوء وتقليدهم لتلك السلوكيات من خلال زيادة تقوية العلاقات بين الأفراد المنحرفين و كلما زاد معرفته بالشخص المنحرف يقوم بالتعلم منه الأشكال الإجرامية، وبما أن النزلاء يختلطون ببعضهم بعضاً في ظروف معينة، هذا يسهل انتقال خبرات وأساليب إجرامية جديدة ( مثل طرق الاحتيال ، السرقة .. وغيرها) وهو ما يسهل تعلم النزول المبتدئ أنماطاً إجرامية متقدمة من النزلاء ذوي الخبرة، كما وقد تنشأ داخل المركز ثقافة فرعية تعزز الانحراف عبر تبادل قصص وتجارب الجريمة، وهذه الثقافة تعزز قيم الولاء والانحياز للجماعة ضد قوانين المجتمع ، ترى الباحثة أن تعلم السلوك يتم من خلال المخالطة فقد يكون النزول قام بفعل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وأحياناً قد يكون هذا المتهم

بريء ووضع بالمركز بسبب عدم وضوح الأدلة لبراءة النزير من خلال مخالطه غيره من النزلاء قد يتعلم بعض السلوكيات غير السوية التي تؤدي إلى الجريمة، وترى الباحثة انه من خلال برامج الممارسة المهنية يتم توجيه وتأهيل النزير حتى يستطيع التمييز بين السلوك السوي والسلوك الإجرامي الذي يولد فرداً مجرماً للمجتمع وحتى يتم تفادي انخراط هذا النزير وغيره من النزلاء والانجراف وراء النزلاء الآخرين.

**السؤال الخامس:** ما مدى أهمية وجود الأخصائي الاجتماعي داخل مركز الإصلاح من وجهة نظر العاملين؟

تبين من خلال المقابلات أن هناك العديد من الإشكاليات التي تواجه النزلاء وهم بحاجة للحديث عنها لدى شخص متخصص ووجود أخصائي اجتماعي لمساعدة النزلاء داخل المركز، ومن خلال المقابلات مع العاملين تم التوضيح أنه لا يوجد هذا المسمى المهني داخل المركز ولكن يتم حضور أخصائي/ة من التنمية الاجتماعية مرة بالأسبوع لعمل تفريغ نفسي للنزلاء بشكل جماعي وليس فردي وكذلك حضور اخصائية من مؤسسة ضحايا التعذيب لتنفيذ التفريغ النفسي للنزلاء بشكل جماعي وليس فردي كل أسبوع مرة ، كما أكد العاملين من خلال المقابلات بضرورة وجود أخصائي اجتماعي ونفسي في داخل المركز وبشكل دائم لمساعدة النزلاء وحل مشاكلهم، وأن التعامل مع النزلاء بحكم خبره الذاتية غير كاف بالتعامل مع النزلاء. وقد اتفقت الدراسة مع نتيجة دراسة العنزي (٢٠٠٥) التي أكدت على أن دور الأخصائي الاجتماعي تدعيم وتقويتها قدرات المسجونين في مواجهة مشكلاتهم. كما واتفقت مع نتيجة دراسة الكساسبة (٢٠١٢) أن وجود النزلاء مع عدم متابعة مهنية لهم في مراكز الإصلاح والتأهيل قد يؤدي إلى معاناتهم من عدة مشكلات نفسية أو اجتماعية، تؤثر بشكل سلبي في حياته وسلوكه داخل المراكز الإصلاحية، حيث أن وجود هذه البرامج المهنية في المراكز له تأثير إيجابي على النزير وأسرته وإعادة دمجهم في المجتمع بعد إنهاء فترة محكوميته، كما واتفقت مع دراسة (٢٠٠٧ Jacobus)، أكدت على أهمية الأدوار المهنية المقدمة من فريق العمل التي تقوم على دمج الجناة في المجتمع ليعودوا مواطنين ملتزمين بالقانون

ومن خلال المقابلات تبين أن هناك مشكلة أخرى تم الإشارة لها من قبل العاملين في المركز انه في حال كان هناك ضرورة لإحضار أخصائي/ة اجتماعي/ة داخل المركز بعد التنسيق مع التنمية الاجتماعية يتم الحضور والجلوس مع النزير/ة في جلسة ارشاد مع وجود عامل ( ضابط) من داخل المركز لتوفير الأمان لأخصائي/ة التنمية وفق القوانين والإجراءات السارية في المركز، وفي حال وجود اخصائي اجتماعي داخل المركز كموظف رسمي لا يكون هناك حاجة لمرافقة الأخصائي الاجتماعي المبتعث في الجلسات للحفاظ على سلامته وحمايته من النزلاء، كما

وتبين من خلال المقابلات أن لدى النزلاء شعور بعدم الخصوصية بالتعامل وشعور بالتمييز بالحديث عن مشكلة لديهم ووجود أخصائي في المركز كموظف دائم مما يعطى راحة أكثر للنزلاء للحديث عن مشاكلهم واحتياجاتهم دون وجود طرف ثالث.

من خلال المقابلات مع العاملين في المركز برزت مشكلة أن هناك عدد لا بأس به من النزلاء المتكررين في المركز حيث أنه لا يلبث أن تنتهي مدة محكوميته ويخرج حتى يعود مره أخرى للمركز.

تبين مما ذكر سابقا أنه لا يوجد برنامج عمل مهني متخصص للعمل مع النزلاء من قبل الأخصائيين الاجتماعيين المبتعثين وهو ما يدل تكرار النزول للسلوك غير المرغوب فيه في اثناء وجوده في المركز لعدم العمل معه وتأهيلهم ودمجهم مع المجتمع في حال خروجه ، واتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة أحمد (٢٠١٥) إلى ضرورة تطوير وتأهيل الكادر المهني من الاخصائيين الاجتماعيين .

وتفسر نظرية الصراع تحاول هذه النظرية تفسير الجريمة من خلال الصراع مع الثقافة السائدة أو مع الانتماء الاجتماعي للفرد، وترى أن التباين الثقافي بين الجماعات الأولية وثقافتها الفرعية وهذه تحدد المعايير النسبية للسلوك المنحرف، فقد تكون المعايير الجماعية معارضة لمعايير جماعية أخرى ينتمي اليها الفرد مما يؤدي إلى الصراع الثقافي

وتشير الباحثة إلى أن الوعي والفهم السليم للقيم والفضائل السلوكية وتأهيلهم من قبل الممارسة المهنية التي يتم تنفيذها داخل مراكز الإصلاح ولتأهيل مع النزلاء التي ستعكس إيجابياً على النزلاء أثناء فترة تواجدهم داخل المركز مع زملائهم ومع العاملين في المراكز إضافة الى إيجابيتها بعد خروجهم من المراكز وانقضاء محكوميتهم لإعادة دمجهم بالمجتمع والأسرة ليتحول دور هؤلاء النزلاء من مخالفيين للقيم والقوانين إلى أفراد ملتزمين ومتماشين مع الصالح العام.

**توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:**

١. تنفيذ برامج لإعادة دمج النزلاء مع أسرهم قبل الإفراج عنهم وبعده.
٢. عقد جلسات إرشاد أسري للحد من الوصمة الاجتماعية وتعزيز الروابط الأسرية
٣. توفير مجموعات دعم نفسي اجتماعي لتعزيز تقدير الذات والاندماج لدى النزلاء.
٤. تحسين البنية التحتية للمراكز لتخفيف الاكتظاظ.
٥. رفع مستوى النظافة وتوفير مستلزمات صحية أساسية للنزلاء.
٦. تعزيز الرعاية الصحية داخل المركز مع وجود طاقم طبي متخصص دائم لمتابعة النزلاء صحياً.

٧. تسريع الإجراءات القضائية لتقليل فترات الانتظار الطويلة للبث بقضايا النزلاء
٨. تنظيم أنشطة ترفيهية وتعليمية للنزلاء للحد من الملل والعزلة.
٩. عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي لتأمين فرص عمل للنزلاء بعد الإفراج.
١٠. تنفيذ جلسات استماع فردية وجماعية لمتابعة أوضاع النزلاء.
١١. عقد برامج خاصة لإعادة الدمج الاجتماعي والحد من العودة للجريمة

### بطاقات النزلاء

| النزيل رقم (٤)                               | النزيل رقم (٣)                               | النزيل رقم (٢)                               | النزيل رقم (١)                               |
|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|
| الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   | الجنس: أنثى                                  | الجنس: أنثى                                  |
| مكان السكن: مدينة                            | مكان السكن: قرية                             | مكان السكن: قرية                             | مكان السكن: مدينة                            |
| مدة الحكم : عام و ٦ أشهر                     | مدة الحكم : عامين                            | العمر: ٤٢                                    | مكان السكن: مدينة                            |
| العمر: ٣٨                                    | العمر: ٢٣                                    | مدة الحكم : ٢٠ عام                           | مدة الحكم : لم تحكم                          |
| نوع الجريمة: شيكات راجعه                     | نوع الجريمة: سرقة                            | نوع: الجريمة قتل                             | نوع الجريمة : قتل                            |
| مدة المقابلة : ١٥ د                          | مدة المقابلة : ١٨ د                          | مدة المقابلة : ٢٠ د                          | مدة المقابلة: ٢٥ د                           |
| الحالة الاجتماعية: متزوجه                    | الحالة الاجتماعية: أعزب                      | الحالة الاجتماعية: متزوجه                    | الحالة الاجتماعية: متزوجه                    |
| المستوى التعليمي: ثانوية عامة فاقل           | المستوى التعليمي: ثانوية عامة فاقل           | المستوى التعليمي: ثانوية عامة فاقل           | المستوى التعليمي: ثانوية عامة فاقل           |
| تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   |
| مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم |

| النزيل رقم (٨)                               | النزيل رقم (٧)                               | النزيل رقم (٦)                               | النزيل رقم (٥)                               |
|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|
| الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   |
| العمر: ٢٩                                    | العمر: ٣٧                                    | العمر: ٣٢                                    | العمر: ٤٦                                    |
| مكان السكن: مدينة                            | مكان السكن: مخيم                             | مكان السكن: مدينة                            | مكان السكن: مدينة                            |
| الحالة الاجتماعية : أعزب                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوجه                    |
| المستوى التعليمي: بكالوريوس                  | المستوى التعليمي: ثانوية عامة فاقل           | المستوى التعليمي: بكالوريوس                  | المستوى التعليمي: بكالوريوس                  |
| نوع الجريمة: شيكات راجعه                     | نوع الجريمة: اعتداء بالضرب                   | نوع الجريمة: نصب واحتيال                     | نوع الجريمة: شيك راجع                        |
| مدة الحكم: ٤ اعوام                           | مدة الحكم: عامين                             | مدة الحكم: لم يصدر حكم                       | مدة الحكم : ٣ شهور                           |
| مدة المقابلة: ٢٨ د                           | مدة المقابلة: ٢٠ د                           | مدة المقابلة: ٢٥ د                           | مدة المقابلة: ٢٠ د                           |
| تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   |
| مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم |

### بطاقات العاملين:

| العامل رقم (٩)                               | العامل رقم (١٠)                              | العامل رقم (١١)                              | العامل رقم (١٢)                              | العامل رقم (١٣)                              |
|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------|
| الجنس: ذكر                                   | الجنس: أنثى                                  | الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   | الجنس: ذكر                                   |
| العمر: ٤٦                                    | العمر: ٤٠                                    | العمر: ٣٨                                    | العمر: ٤٢                                    | العمر: ٤٧                                    |
| مكان السكن: مدينة                            | مكان السكن: مدينة                            | مكان السكن: قرية                             | مكان السكن: مخيم                             | مكان السكن: مدينة                            |
| الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     | الحالة الاجتماعية: متزوج                     |
| المستوى التعليمي: بكالوريوس                  | المستوى التعليمي: بكالوريوس                  | المستوى التعليمي: ثانوية عامة فأقل           | المستوى التعليمي: بكالوريوس                  | المستوى التعليمي: بكالوريوس                  |
| الرتبة: ملازم                                | الرتبة: ملازم أول                            | الرتبة: شرطي                                 | الرتبة: راند                                 | الرتبة: ملازم                                |
| تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   | تاريخ المقابلة: ٢٠٢٢/١١/١٧                   |
| مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم | مكان المقابلة: مركز الاصلاح والتأهل/ بيت لحم |

## المراجع

- بشايرة، اسراء. (٢٠١٧) واقع تطبيق برامج التدريب المهني في مراكز الاصلاح والتأهيل وأثرها على سلوك النزلاء، من وجهة نظر العاملين والنزلاء [رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية]. نابلس، فلسطين. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية.
- الجندي، نبيل. أبو فنار، إياد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج ارشادي للتوافق النفسي على نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل. مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣(٢): ٢٦٧-٢٩٢.
- الحذيفي، أحمد. (٢٠٢٣). أثر البرامج التأهيلية التخصصية في دمج النزلاء المفرج عنهم بالمجتمع: دراسة استطلاعية على نزلاء سجون جدة. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات (IJRSP)، (39)، 145-170.
- الحربي، محمد. (٢٠١٠). دور مراكز الإصلاح والتأهيل في تأهيل النزلاء". مجلة العلوم الاجتماعية، (١٢)، ص: ٧٨-٩٢.
- الحسن، محمد. (٢٠١٩). مفهوم المشكلات وأساليب حلها. مصر. دار النهضة العربية. ص: ١٥-٤٥.
- الداية، رضا. بن سامه، فايز. سليمان، روسني، عبد الرحمن، ابراهيم. (٢٠٢٠). تقييم برامج التربية الاصلاحية المقدمة للنزلاء في مراكز اصلاح وتأهيل الكتيبة بمحافظة غزة وفاليتها في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي. مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية. ٤٨ ١٤٤١-١٤٦٠.
- الأحمرى، حسن محمد. (١٤١٩ هـ). فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات المساجين وسلوكهم. [رسالة ماجستير. جامعة الملك سعود. قسم الدراسات الاجتماعية]. الرياض.
- الرشدان، عبد الله. (2005). نظرية التحليل النفسي (ص: ٢٥١-٢٥٢). السعودية: العبيان للنشر والتوزيع.
- سالم، سماح. وآخرون. (2015). المخالطة الفارقة وانتقال السلوك الإجرامي (ص: ١٠٢). القاهرة: دار النشر العربية.
- السرطاوي، فداء. (٢٠١٨). إعادة إدماج السجناء في الاقتصاد الفلسطيني، مجلة أبحاث تنمية، (١)٥، ص ٣٣-٥٠.
- أبو شرار، لينا. (٢٠٢٠). واقع الرعاية الصحية في سجون الضفة الغربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ١٢(٣)، ص ٧٧-٩٦.

- الشثري، ناصر. (٢٠٠١). تطوير السجون نحو الإصلاح والتأهيل، دراسة تحليلية. أبحاث اجتماعية، العدد ٣، ص ٤٥-٥٨.
- شحاته، نشوى. (٢٠١٩). الخدمات النفسية والاجتماعية في مراكز الإصلاح، دار الفكر العربي.
- شوامرة، نادر. (2014). النظرية النفسية الديناميكية. عمان: دار النهضة العربية.
- طالب، حسن. (٢٠٠٠). العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاحية. السعودية. مطبعة أكاديمية نايف للعلوم الأمنية .
- عبد السلام، أحمد؛ شريدة، خالد. (٢٠٢٠). دور المجتمع في معالجة الظواهر الاجتماعية المخالفة. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ١٥ (٢)، ١٣٥-١٥٤.
- العبيد ، منصور. ١٤١٧ : مدى فاعلية المؤسسات الاصلاحية - دراسه اجتماعيه لتغيير اتجاهات النزلاء نحو بعض القيم الاجتماعيه والمعايير السلوكيه في دور الملاحظه والتوجيه بمدينة الرياض والدمام ، [رساله ماجستير غير منشوره]، جامعه الملك سعود، الرياض
- العليمات، حمود. (٢٠١٧). "تحليل مشكلات النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في دراسة تحليلية". مجلة التأهيل الاجتماعي، ٩١، ٤٣-٥٥.
- العنزي. عبدالله حمود. (٢٠٠٥). دور الاخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجدة [ رسالة ماجستير منشورة في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]، ع ٣٧٠، كلية الدراسات العليا العلوم الادارية، المملكة العربية السعودية. .
- العنزي، مناور؛ الرشيدان، منى. (٢٠٢١). معوقات أداء المهنيين في مراكز الإصلاح والتأهيل: دراسة تحليلية. "مجلة الدراسات الاجتماعية، (2)23، 45-67.
- ابو النيل، يحيى. (٢٠٠٠). الصحة النفسية: أسسها وتطبيقاتها. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- غنيم، رشاد .، السيد عمر، فادية.، و الراجح، محمد. (2008). المدخل إلى علم الاجتماع (ط. ٢). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- القاسمي، مهرة. (2013). مبادئ الجنوح والانحراف الاجتماعي. الرياض: دار الحياة للنشر والتوزيع.
- القريشي، غني. (٢٠١١). نظرية فيبر للسلوك الاجتماعي: تحليل السلوك الغريزي والتقليدي والعقلي. مجلة علوم الاجتماع، (12)، ١٠٢.
- القيسي، هاني. (٢٠٢١). دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من السلوك العدواني في السجون، مجلة الخدمة الاجتماعية، ٦(٢)، ص ٨٩-١١٠.
- الكساسبة، فهد. (٢٠١٢). دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل دراسة مقارنة (2)9 .

- الواكد، احمد. (٢٠٠٥): العلاقة بين الانخراط في برامج الإصلاح والتأهيل والعودة للجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة مؤتة.

المرجع الانجليزية:

- Jacobus bruyns. Handrik 2007 “the impactof prison on the inmate population of Swaziland”, doctor of literature and philosophy degree. South Africa university.
- Thoits, P. A. (1995). Stress, Coping, and Social Support Processes: Where Are We? What Next? *Journal of Health and Social Behavior*, 35, 53–79.
- Duncombe, E & Komorosky, D& Wong-Kim,E & Turner,W, (2005), Free Inside: A program to Help Inmates Cope With Life In Prison At Maui Community Correctional Center, California, *Journal of Health Promotion*, vol 3 (٤), pp 48-58
- Balafouas, L, 2020 Gallego, A.and Georganizis, N.: Rehabilitation and Social Behavior: Experiments in Prison. *Games and Economic Behavior Journal*, 20 14, P148-171